

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 17 @ النبوة .

وحجة الوداع التي لم يحج بعد الهجرة غيرها ونزلت عليه فيها بعرفة ! ! المائدة 3 وخطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس فيها وأوصاهم وودعهم وقال لعلمكم لا تروني بعد عامي هذا ووقف معه صلى الله عليه وسلم فيها مائة وعشرون ألفا .

وفي الحادية عشر كانت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد شكواه أياما شهيدا حميدا سعيدا في يوم الاثنين حين اشتد الضحى لليلتين مضتا من ربيع الأول عن ثلاث وستين سنة وعظم الخطب ودهش جماعة من الصحابة ولم يكن فيهم أثبت من أبي بكر الصديق والعباس وخطب الصديق الناس تاليا قوله تعالى ! ! الزمر 30 فثابت قلوبهم وسجي صلى الله عليه وسلم ببرد وحبرة وجاءت التعزية يسمعون الصوت ولا يرون الشخص السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله عزاء عن كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فباقي فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وغسله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه في قميصه الذي مات فيه من بئر بقاء يقال لها الغرس كان صلى الله عليه وسلم يشرب منها بوصية منه وكانت على يده خرقة يغسله بها من تحت القميص والعباس وابناه الفضل وقثم يقبلونه مع علي وأسامة وشقران مولياه صلى الله عليه وسلم يصبان الماء .

وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة أدرج فيها إدراجا وصلى عليه المسلمون أفرادا لم يؤمهم أحد .

ودفن في منزله الذي توفي فيه بيت عائشة وألحد له في جانب قبره ودخل قبره الأربعة الذين غسلوه ثم هيل عليه التراب صلى الله عليه وسلم .

وفي الكثير مما سبق في هذا الفصل أو أكثره اختلاف مشيت على ما صح مع الاختلاف بين المصححين أيضا حسبما يعلم من المبسوطات .

واشترك الأنعام في العزاء به فلم يصابوا بمصيبة أعظم من فقده صلى الله عليه وسلم . فإنه أشفق عليهم من أنفسهم وأرفق بهم في مخوفهم وملبسهم وأحرص على هدايتهم وأنص ببيان المقتضى لسعادتهم ابتعته الله سبحانه رحمة لهم وقدمه للشفاعة للمخطيء المتلوث منهم ففرج به عنهم الكرب وفرح بالانتساب إليه القلوب وأتحف المتوسل به بكل مطلوب وخفف بذلك عظيم الشدائد والخطوب فله الفضل في الإسعاد بالانتماء إليه إذ لا حول ولا قوة إلا بالتوكل عليه .

ولقد كان صلى الله عليه وسلم كامل الأوصاف شامل الأفضال والإنصاف فخلقه سليم وخلقه عظيم
أحسن الناس خلقا وخلقاً وأبين عند الاضطراب والإلباس فضلاً